

# 13 دروس ومقدمات في الأهواء والافتراق والبدع الشيخ د ناصر

## العقل

ناصر العقل

اه في ما بقي من وقت نستعرض شيئا من موضوعات الاهواء وقد وصلنا في المقدمات الى اين؟ اين الظابطون؟ ها من السبعة وثلاثين نعم المشبه نعم. اه المشبهة طبعاً كان الكلام قبل ذلك في اختلاط الفرق بعضها ببعض - [00:00:00](#)

وان الفرق بعد القرن الرابع اختلطت اصولها فتحول كثير من الفرق الى مذهب غير ما بقائه على مذهبي وهذا امر ايضا يجب ان يؤكد فهمه. اذا قلنا ان الرافضة تحولت الى جهمية ومعتزلة فلا يعني انهم تركوا الرفض - [00:00:25](#)

بل زادوا غلوا في رفضهم واذا قلنا ان الخوارج المتأخرين او الباقيين من اصول الخوارج الاولى كالاباضية تحولوا الى اهل كلام ومعتزلة وجهمية فلا يعني انهم تركوا مذهب الخوارج بل زادوا عليه. واذا قلنا ان الصوفية تحولت الى باطنية والى كذا وكذا فلا يعني انها تركت مذاهبها الطرقية - [00:00:45](#)

وسائلها البدعين وهكذا. اما المشبهة فهي من الفرق التي انقرضت. ولم يعد التشبيه يوجد في فرقة قائمة قد توجد نزعة التشبيه عند صنفين من الناس. قد توجد على شكل افراد. عند بعض الجهالة باحكام بالفاظ الشرع - [00:01:05](#)

الجهلة الذي نقدت قد يتوهمون من الفاظ الشرع او من الفاظ الكتاب والسنة قد يتوهمون التشبيه. هؤلاء لا يحسبون على فرق ولا يحسبون على احد. وقد يوجد التشبيه في اذهان بعض من عندهم نزعات كلامية فلسفية لكنهم افراد - [00:01:25](#)

من ما يسمون بالمتقنين والمفكرين ونحوه. خاصة الذين عندهم نزع التصوف. يوجد فيهم نوع تشويه لكنهم لا يجرؤون على اظهاره انما يوجد من خلال تصوراتهم وسيلتهم وكلامهم المشبه انقرضت كفرق ولم يبق منها احد. تشبيه بقي مجرد يعني فترة تاريخية انتهت - [00:01:45](#)

والمشبه كان اوائلهم الرافضة. كان اغلب المشبهة رافضة. واغلب الرافضة مشبهة. في اول اخر القرن الاول وبداية القرن الثاني ثم مع الحوار والنزاعات والخصومات تحول الرافضة عن التشويه لا الى الاعتدال والسنة لكن الى التعطيل - [00:02:12](#)

فهم الان مؤولة ومعطلة. وفي نهاية المطاف في القرن الخامس وما بعده تلاشت الفروق بين الفرق. واندمج كثير من اصول بعضها اصول البعض الاخر وصارت اعلام الفرق وراياتها تندرج تحت شعارات الصوفية والفلاسفة والباطنية والرافضة واهل الكلام. هذه - [00:02:32](#)

العناوين الرئيسية الكبرى للاهل الاهواء الى اليوم. طبعاً انظاف لهم اليوم الان اسماء جديدة بسبب ظهور المذاهب المعاصرة كما سيأتي ذكره ثم ظهرت الشعرات الحديثة كالقوميّات والحزبيّات والطائفيّة والشعوبية والعلمنة والحداثة والاتجاهات الفكرية - [00:02:52](#)

الادبية والثقافية والسياسية والفنية وكلها تدور في فلك اصول الاهواء القديمة. وتزيد عليها ضلالات المناهج الغربية الحديثة وانحرافات وكفريات كفى الله المسلمين شرها وشر كل كائد. ثم امامنا عنوان جديد وخفيف - [00:03:12](#)

واصناف الناس تجاه السنة وتجاه اهل السنة. يعني مواقف الناس تجاه السنة وتجاه اهلها. كان الناس يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين. الى اخر عهد علي رضي الله عنه او منتصر - [00:03:32](#)

او من اوله عند بعض اهل العلم كلهم كانوا اهل سنة. وليس فيهم من يتجرأ ان يظهر غير السنة لا شعار ولا يقوم مقولة جزئية ولا كلية. وان وجد فانه يكون كالجرب. ليس له كيانه ولا قيمة - [00:03:49](#)

بل لا يوجد من عنده نزعة افتراق تأصيلية بل قد توجد بعض الامراض والسمات والنزعات الفردية التي هي اشبه بالوساوس او محاولات من زنادقة لا تفلح ابدا. وكانت في هذه الفترة اي في عهد الخلفاء الراشدين. كانت - 00:04:09

جماعة المسلمين واحدة وامامهم واحد وعقيدتهم واحدة وهديهم وسمتهم واحد. لكن بعد مقتل عثمان رضي الله عنه وفي عهد علي رضي الله عنه خاصة بعد الفتنة بعد الصفين والجمل خرجت - 00:04:29

خرجت بمعنى تميزت عن الجماعة وعن امام المسلمين. انحازت بدين جديد وبقول جديد ليس بمجرد فكرة او بمجرد وجهة نظر كانت قبل الانفصال مجرد وجهات نظر فيها الحوار والجدال وفيها نوع من الاخذ - 00:04:49

والرد لكن بعد قصة التحكيم تميزت الخوارج بالخروج عن الجماعة وعن السنة وعن عقيدة المسلمين خروجا مباشرا فانحازت فعلا بعقيدتها وبعملها وبامامتها وبكيانها. فلما انحازت الخوارج وجد الافتراق الفعلي ثم بعد ذلك مباشرة تميزت الشيعة جروت على التميز. ببدعها عن اهل السنة. وبقيت - 00:05:09

الامر كذلك الى ما بعد منتصف القرن الاول. يعني بقي الافتراق الواضح المتميز مقصور على فرقتين. على الخوارج وعلى الراس الشيعة قبل ان يتحولوا الى الرفض الصريح لكن كانوا يخالفون المسلمين اعتقادا كلهم والخوارج يزيدون على المخالفة العملية. بمعنى انهم بايعوا لهم ائمة. كان اول - 00:05:39

اماما واحدا وهو عبد الله بن وهب الراشدي. لكن فيما بعد افترقوا هم انفسهم انقسموا الى عدة فرق فصارت لكل فرقة جمال ثم تميزوا ايضا بعملهم بمعنى انهم جعلوا اعمال الاسلام الكبرى الجهاد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:06:04

اقامة الحدود تسيير احوال المسلمين الشرعية والدينية كلها جعلوها تحت سلطتهم وما عداهم دار كفر وكانت يزعلون دارهم هي دار الاسلام بعد هذا التميز بقي الامر الى ما بعد منتصف القرن الثاني. حيث ظهرت سنة اربعة وستين تقريبا القدرية. فتميزت ايضا بعقيدة - 00:06:24

وان لم تتميز بعمل تتميزت بعقيدتها عن السنة والجماعة تميزا ظاهرا واضحا. وقف منه السلف ذلك الموقف الحازم كما تعرفون ثم استمر الامر على ذلك الى اخر القرن الاول حيث ايضا انضافت فرقة رابعة وهي المرجئة. المرجئة ظهرت في - 00:06:48

في اخر القرن الاول وهي على حد تعبير المتأخرين ردة فعل ضد مذهب الخوارج. الخوارج يكفرون بالمعصية يكفرون بالكبيرة. فظهرت المرجئة لتقول بان الكبيرة لا تمس الامام اطلاقا. وهي من الاعمال والاعمال لا تؤثر في الايمان - 00:07:12

وان الايمان ايمانه المسلم ايمانه كامل حتى وان عصى لكنه يعاقب على معصيته فجعلوا الايمان مفصول. الاعمال مفصولة عن الايمان. عن مسمى الايمان. فظهروا بالارجاء. وفي القرن الثاني توالى الفرق. حيث تشعب - 00:07:32

الفرق الاولى التي ذكرناها ذكرتها. وخرجت عن السنة وظهرت فرق جديدة. منها ما ارتكز على الفرق الاولى وزاد عليها كالمعتزلة فانها ارتكزت على قول قدرية وعلى قول الخوارج ثم زادت عليه. ومنها ما نشأ نشأة يعني - 00:07:49

غريبة عن النشأة السابقة. النشأة السابقة للفرق الاولى الى نهاية القرن الاول وحتى بداية القرن الثاني كانت من مؤثرات اغلبها داخلية بين ظهرائي المسلمين. وان كان للكفار وللکائدين اثر لكن غير مباشر. الى الى تقريبا اول - 00:08:09

الاول الثاني حيث ظهرت الجهمية بمؤثر خارجي. اي بفلسفة جاءت من خارج المسلمين ثم بدأت المؤثرات الخارجية ايضا تحرف مسار الفرق الى اشد من غلوها الاول. ففي اول القرن الثاني - 00:08:29

دخلت المؤثرات الخارجية واستغلت الخوارج. لكن استغلال ضعيف جدا ومن ذلك دخول ال رستم ال كسرى على الدولة الاباضية واقامة دولة خارجية قضية كسراوية. تسمى الدولة تذكرها في بلاد افريقيا - 00:08:49

الرستمية هذي دخل فيها المؤثر الخارجي مع المؤثر الداخلي وهو والخوارج من ابعد الناس عن التأثير الخارجي لكن فيما بعد دخلته المؤثرات ثم دخلت المؤثرات الخارجية على المرجئة فدخل جاء الغالي ارجاء الفلاسفة. ارجاء غلاة المرجئة من اليهود والنصارى وغيرهم - 00:09:14

ثم دخلت ايضا المؤثرات الخارجية على المعتزلة. وبدأت فيهم الفلسفة. ثم ظهرت فرق بمؤثرات خارجية كبرى او ارتكزت على المؤثرة

الخارجية خالصة وهي الجهمية. ومن جاء بعدها. وفي القرن في نهاية القرن الثالث استوت - 00:09:34

في عصور الفرق الكبرى يعني تأسست وكثر اتباعها ونبذت السنة بمعنى انها اشتهرت الخروج على السنة وبدأت تنكر السنة تستنكر الحق. حتى انه احيانا في بعض البيئات في القرن اخر القرن في بداية القرن الرابع. في بعض البيئات وبعض الامكنة من بلاد المسلمين - 00:09:54

صارت السنة هي المنكرة والبدعة هي الاصل في بعض بلاد المسلمين في ذلك الوقت الذي قامت فيه دويلات رافضية وباطنية. صارت السنة محاربة علنا والبدعة مجاهرا بها علنا وهذا لم يكن يعرف من قبل. وهذا مما سبب اختلاط الفرق. يعني الفرق تقرب بعضها لبعض. ورأت ان - 00:10:14

يستفيد بعضهم من بعض فحصل وانعكس الحال فاصبح اهل السنة يشعرون بالغربة. طبعا في بعض الاماكن وبعض البيئات. في صم الاهواء والبدع والفرق واصبحت اصناف الناس في القرن الرابع وبعدها تجاه السنة على النحو التالي وهي تسعة الاول اهل الحديث وهم اهل وهم السلف - 00:10:38

وهم اهل السنة وهم اكثر الناس استقامة في العقيدة والعمل. ولم يشد منهم عنها اي عنهم الا النادر. يعني من هم يعدون من اهل السنة قد منهم من اخذ باصل من اصول غير السنة. لكن لا يخرج ذلك منها - 00:10:58

كمن تشيع تشيع خفيفا او قال ببعض قول الخوارج او قال ببعض القدر ونحو ذلك ممن ذكرت ذكرت اسمائهم من قبل كما قيل او كما آ ذكر عن عبد الرزاق انه تشيع او فيه تشيع يعني تشيع خفيف. وعن الحاكم النسابوري - 00:11:14

وذكر عن قتاد انه قال بالقدر وكما ذكر عن جابر بن زيد انه اباظي ونحو ذلك من الامور التي لا تخرج هؤلاء عن السنة لكنها شذوذات اما اهل السنة فلم يدخلهم شيء من الاهواء ولم يدخلهم الى قيام الساعة. الصنف الثاني الفقهاء والقضاة وكثير منهم من اهل السنة. ويكثر فيهم - 00:11:34

اهل الكلام بالقرن الرابع وما بعده. في القرن الرابع وما بعده. والاصوليون واكثرهم اهل كلام. الاصوليون اكثرهم الكلام. طبعا الذين اسسوا علم الاصول اغلبهم من اهل الكلام. ما عدا بعض السلف كالامام الشافعي وغيرهم لكنهم كلمة - 00:11:54

وارجو الا يغضب بعض المتخصصين في الاصول. فنحن لا نتهم ان كل اصول متكلم. انما نكرر حقيقة تاريخية ومن شاء فليرجع الى كتب اهل العلم الاصوليون اكثرهم من اهل الكلام او اكثرهم اهل كلام وفيهم اهل سنة. المتكلمون ونهجهم مخالف لنهج السلف في مصادر الدين وتقرير اصوله. ومنهم اصحاب سنة من اهل - 00:12:14

غيرهم لكنهم قريب. يعني من المتكلمين منهم اهل سنة بل من ائمة الحديث منهم الكثير اهل السنة. الصوفية واكثرهم مخلص في العقيدة. ان الصوفية ليس لها عقيدة من ادعى ان الصوفية عقيدة فله فهو لا يدري. الصوفية ليس لها عقيدة متحدة. الصوفية تلبس لكل مقام لبوس ولكل بلد - 00:12:34

ما يناسبه ولكل بيئة ما يصلح لها. تجدها في بلاد اهل السنة تدعي السنة في بلاد الرافضة تدعي الرافضة. في بلاد الى اخره. واغلب الصوفية التي بين ظهران اهل السنة اغلبهم اهل كلام وشاعر وما تريده. واكثرهم يخلط في العقيدة واغلبهم اهل بدع ومقابر. مع العلم ان الصوفية الاوائل كانوا - 00:12:59

سنة في العقيدة الصوفية رغم شطحاتهم في القرون الثلاثة الفاضلة يعني العباد والمسالك الا انهم في العقيدة كانوا من اعظم الناس ساكن في عقيدة السلف ودفاعا عنهم ولم نبدا الانحراف في العقيدة عند الصوفية الا في القرن الرابع وما بعدها اي عند العباد الاوائل. حتى النزعات التي ذكرت - 00:13:19

في او الزلات التي ذكرت عن بعضهم فهي خفيفة جدا لا تخرجهم عن عقيدة اهل السنة من حيث الاعتقاد. كما ذكر عن الحارث المحاسبي وعن الجنيد على البسطامي وعن نحوهم امور هي من باب الشطحات التي ليست خروج عن العقيدة مبيت او خروج في سائر الاصول - 00:13:41

ولا حتى في بعضها او اكثرها. انما هي نزعات شاذة واغلبها لا يسكت. وكانت اكثر بدعة الصوفية في العبادات والسلوك لكنهم تجارت

بهم فهو حتى صار اكثرهم في سبيل الرواية والبدع والبدع وقد يوجد مما ينتسب للصوفية من هو على هدي اهل السنة. الى يومنا هذا - [00:14:01](#)

الى الان من ينتسب الى الصوفية ويظن ان التصوف هو الزهد ويسمي نفسه صوفي ومع ذلك قد يكون في عقيدته من اهل السنة وقد ينتمي الى الصوفية من الطرق لكنه ليس بطرقه خالص من كان طريقا خالصا فقد خرج من السنة. اذا - [00:14:21](#)

التزم اوراد الصوفية والتزم طقوسها تجاه الشيوخ والتزم عقائدها خرج من السنة والجماعة لكن يوجد ورأينا هذا عرفناه من خلال اشخاص في خارج هذه البلاد انه يوجد ممن هم على السنة - [00:14:41](#)

اناس ينتسبون للتصوف وبعضهم قد يدعي انه على الطريقة الفلانية لكن لا يلتزم طقوسها. فهذا اما جاهل واما ذليل وخائف واما مما يعتري البشر من اسباب الضعف التي يجعلنا لا نتعجب في الحكم عليه. السادس - [00:14:56](#)

وتغلب عليهم رقة الدين والانحراف في السلوك والعقيدة الا القليل منهم. والسابع الفلاسفة وهم في الغالب تالفون في دنياهم ودينهم اغلب الفلاسفة لا يحصلون ديننا لا دنيا. ومن تأمل يجد. حتى في عصرنا هذا. لان الفيلسوف مثالي. حتى اذا اراد ان يعايش الناس - [00:15:16](#)

واقعي نجد انه بعيد عن الواقع. وتجده يصطدم واقع الحياة فلذلك اغلب اغلب الفلاسفة من عزائنا العزاليين. ومن المثاليين الذين يخلقون مع الخيرات والالوهام. اما في العقيدة فلا اعرف انا لا اعرف - [00:15:41](#)

شف الا وهو تالف في العقيدة. لكن قد يكون هناك استثناء لا نعلمه. لا اعرف فيلسوف قديما ولا حديثا الا وهو تالف في العقيدة الباطنية وهم اهل زندقة والنفاق والغدر والالحاد. دائما وفي كل مكان وفي كل زمان. وتاسعا فرق الاولى المجانب - [00:15:58](#)

السنة اصلا وسبق الكلام عنها كالخوارج والشيع طبعاً ليس المقصود به الرافضة ان الرافضة يدخلون في الباطنية ويدخلون في اكثر الفرق التي سبقت والجميل والقدر والمشبّه ونحوهم. فهؤلاء لهم مواقفهم المشهودة المعروفة والمكتوبة تجاه السنة واهلها. نكتفي بهذا - [00:16:18](#)

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:38](#)